Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا المرض إكزيما. وسماه آخرون التهاب جلدي علوي. كانت تذهب إلى المدرسة مغطاة بطبقة صفراء لزجة ذات رائحة من المرهم، وأحياناً كانت عيناها متورمتين مغلقة تقريباً، وأحياناً كانت ملابسها تلتصق بجسدها بسبب طبقة الأدوية الزيتية الملمس. كانت فترة مراهقتها بائسة، بالرغم من تفوقها على زميلاتها من الناحية الأكاديمية. وتعترف هي قائلة: "بالإضافة إلى مشاكلي الجسمية، فقد كنت أشعر بالمرارة والتبرم في روحي، وكرهت والديَّ المؤمنين الأصوليين اللذين كانا في مرحلة منتصف العمر، وأبغضت زميلاتي اللاتي كن يسخرن مني. ومما زاد الطين بلة، أني احتقرت نفسي".

بدأت حياة الكراهية هذه تنزاح عنها عندما ذهبت إلى الحملة التبشيرية التي قادها بللي جراهام عندما كانت ١٦ سنة. وبعد ٤ سنوات اقتنعت أن الله أراد شفاءها وقد شفاها بالفعل. ولكن تشاؤمها وكراهيتها كانا يتصارعان مع الأمل الجديد، حتى جاء يوم ما عندما بلغت سن العشرين من عمرها، وظهرت مساحات جديدة خالية من آثار المرض في جلدها. وعلى الرغم من أنها قد أبطلت تناول أي علاج، إلا أن جلداً نقياً من أي شائبة بدا ينتشر، حتى أنه في ظرف أيام قليلة، كان جسدها كله نقياً وناعم الملمس. وصدق أو لا تصدق، فقد راحت تقوم بعرض للأزياء! ولكن الأهم، إن موقفها الداخلي من كراهية الحياة ونفسها قد بطل تماماً.

إن الكراهية تضر الكاره بقدر ما تضر المكروه. كان إخوة يوسف يكرهونه بسبب الخوف والغيرة (تك ٣٧:٢-٤): كره ابن داود، أمنون، أخته بسبب الشعور بالذنب، والاشمئزاز الذاتي، والخوف من العواقب (٢صم ١٣)، وكره أبشالوم أمنون لأن حبه لثامار جرح شعوره وأشعره بالإيذاء (٢صم ١٣:٢٢). هناك مثال طريف كدليل على تبادل العلاقة بين الحب والكراهية في ٢صم ١٩:١-٧ . فبسبب مشاعر داود، فقد عامل أولئك الذين أحبهم معاملة سيئة. كان إنساناً مضطرباً في ذلك الوقت، ولكن قد يحدث لكل منا أن يتحول الحب بسرعة إلى كراهية لو أن